

وإعادة تشكيل الرأي العام انتصاراً جديداً للحسين (عليه السلام) وثورته المقدسة حيث كان لأسرها وأسرى نساء الآل وتعذيبهم، وتكبيهم مع زين العابدين (عليه السلام) بالحبال أثر الهزة العنيفة في قلوب الأمة الإسلامية آنذاك. من أجل هذا كله وسواء حربي بكن يا نساء الشيعة ويا بناتهن أن تقتدين بسيدة الطهر زينب (عليها السلام) التي حولت صول الخيل وقعة السيوف بفضل ذكائها، وصبرها، ورباطة جأشها، وبقرتها الروحي مع الله إلى معركة روحية حصدت نتائجها كل الأمة الإسلامية خيراً وفيراً وعزاً غزيراً، هل تذكرون آسيا بنت مزاحم زوجة فرعون مربية موسى وامرأة لوط كانت من الغابرين وشريعة وبلقيس في اليمن المشرفة على الشريعة ورابعة العدوية الصوفية العملاقة. وزينب (عليها السلام) هي في هاجسي حاضرة دمشق، فهل أنصفناها عبر الانترنت أو عبر إعلامنا؟ لا والله.. لم أجد موقفاً سورياً واحداً متفرداً بذكر زينب (عليها السلام) رغم أن دمشق لا تغيب عن محبة زينب (عليها السلام) والدليل اختيارها لها قبل كل بلاد الدنيا لما لدمشق في فكر آل هاشم من عظمة وعزم، ولثقة آل هاشم أن دمشق لن تصاب بأي أذى مدى الأيام ولذلك تم اختيار زينب (عليها السلام) لها، تعبر ذاكرتي كلمة لمفكر عربي يقول فيها: يفعل العرب بأبطالهم كما يفعل الأطفال بالدمى يكسرونها ويطلبون غيرها..

هذه زينب (عليها السلام) يا دمشق، بل آلاف المواقع تتحدث عن المنظفات وشركات البناء وجديد الماكياج خلت جميعها من ذكر المقدسة الطاهرة وكذلك فضائياتنا التي ملأت فراغ أولادنا بالإعلام الرخيص والمربع لأحلامهم، ولم تُعطر منابرنا بذكر زينب (عليها السلام) ولا شاشاتها بصور حرمها المقدس، والسبب كما اعتقد هو مرحلي ونحن نتق بعدالة الإله على الأرض، قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ (الروم: ٢-٣)، وعلى الحسين صلوات الله عليه تَبْكُونَ وتَتَحَبَّبُونَ، أن لنا أن نعي ما هو أسمى وأجل وأكبر من النحيب والبكاء، ولتشحذنا سيدة المواجهة زينب (عليها السلام) ببعض ما قدمته من ثَفِّ الصَّلابة، ولنخرق هياكلنا نتحزم ببعض بطولاتها وبعض علاقاتها الإيمانية مع الله، راغباً أن أضع على طاولاتكم آخر ملحمة من ملحمها البطولية التي أضافتها إلى نزالاتها وانتصاراتها، وشهود العيان على هذه الملحمة الأساتذة الدكتور عصام عباس والدكتور محمود زغبلي اللذين سعيا سعيهما مع السيدة زينب (عليها السلام) متضرعين لها مساعدتي على الشفاء من مرض السرطان الذي تريض بي فرجونا جميعاً زينب (عليها السلام) الأزلية، وحاشا للكريم أن يوصد الباب في وجه قاصد، وتواصلت مع الله فأكرمها بالإجابة وشفيت بحمد الله ومنته وكرمه ومادة وليه في أرضه عليه سلام الله، وهي تعلم سلام الله عليها أني كنت من الموالين الأشداء لها ولأهل بيت النبوة منذ أن كنت في عالم الذر بحمد الله وعفوه ورضاه، فمن له حاجة عندها فليسلم (عليها السلام) عليك يا بنت بنت رسول الله..

ختاماً تحية محبة لكم جميعاً والى الدكتور راعي المهرجان، وإلى الدكتور أسعد علي الذي اتقن حماية آل البيت (عليهم السلام)، وتقن في بث تراثهم وأدبياتهم على مساحة الكون... وشكراً.



زوجتك أو أختانا؟ صحيح أنها تربت على يد سيدة نساء العالمين (عليها السلام) ونحن أيضاً نتوجه في صلواتنا إلى رب العزة ونتعلم من أئمتنا تريبوا ومسلكتها وعقائديا ولكننا للأسف لا نرتقي في تحصيلنا منهم ما حصلته الطاهرة زينب (عليها السلام)، وتطور دورها كامرأة ونما حينما سافرت مع أبيها إلى الكوفة فطلب منها أن تعلم النساء أمور دينهن في منزلها حيث حولته إلى حوزة علمية للنساء اللاتي آمنن بيتهن بكثافة تُسعدنها لقيامها بأول أدوارها في تفقيه نساء الكوفة، ما يؤكد لنا أهمية المرأة المسلمة بالتعليم، والتفقيه في الدين، وفي حق تولي مهمة العمل كفقهاء حيث هذا الأمر قامت به عقيلة الهاشميين كما قامت به أمها الزهراء (عليها السلام) في مدينة الرسول (عليه السلام) فتعلمت قدوتنا زينب (عليها السلام) أصول الدين والفقه، وقواعد التعامل الإيماني مع الله، ومع الناس، ولم يمنعها من حقها في ممارسة هذا الدور الرائد والعملاق أي أحد في ذلك الزمن، كما تمنع المرأة اليوم في أواسط الأسر الشيعية في مختلف بلاد الإسلام من ممارسة حقها في المشاركة الاجتماعية سواء كانت تتعلق بكونها دارسة للفقه وأمور الدين الشرعية، أو العلم الديني، حيث يصادر الكثير من الأزواج، بحجة تقاليد وأعراف بالية لا تُسمن ولا تغني من جوع، والتي لا زال هؤلاء الرجال ومنهم علماء الدين أيضاً يحاصرون المرأة المسلمة بها، نظراً لقصورهم في فهم الشرع المحمدي، كما ويهمشون دورها الاجتماعي، ويحصرونه في نطاق أسرتها الضيق (زوج تربية طهو وتنظيف)، بينما نجد الرسول الأعظم (عليه السلام) يسمح للنساء بالتعلم في أماكن العبادة، ويخصص لهن وقتاً، لكونهن شقائق الرجال تساوين في الحقوق والواجبات معهم وأنهن مكلفات من قبل الله ومحاسبات على أخطائهن، كما سمح لفاطمته (عليها السلام) بالتعلم منه جميع العلوم الشرعية، والطب والفلك، ومنحها حق تعليم الصحابييات أمور دينهن، ومن موافقها التي تبهر النساء والرجال في وقتنا الحالي صمودها وقوة صلابتها، وقدرتها العجيبة على الصبر رغم فظاعة المواقف التي تعرضت لها وبشاعتها، امثالها لأمر أخيها الحسين (عليه السلام) وسفرها معه بحثاً عن تلك الأرض الموعودة بالدماء الطاهرة، وهي المرأة ذات العفاف والصون التي تمتعت بحماية أخوتها وحبيهم وإجلالهم لها، حيث قاست حرارة لهيب الشمس الحارقة، وقاست ألم المسير ومرارته، وألم هجرها لمدينة جدّها، وهجرها لقبر أمها الزهراء (عليها السلام) في سبيل إحقاق الحق الذي آمنت به، وآمن به سيد الشهداء (عليه السلام)، فسارت الطاهرة مع إخوتها إلى كربلاء ترافقهم المنايا، ولم تحز عزيمة، بل كانت هي من قوى عزيمة الرجال بالنصر.

وأقول: أن على الفتاة والمرأة الشيعية الجعفرية، بل كل مسلمة تتوق لنيل السعادة السرمدية، والموفقية الأبدية، أن تعلن عن نفسها بقوة فقد آن الأوان لتكون كسيدة الصمود، والطهر، والكفاح والصبر، وعليها طي صفحات الإنكفاء والصمت وأن تستلهم استراتيجيات حياتها من دستور كعبة الطهر، وركن العفاف وحصن البطولة والفداء زينب (عليها السلام) بنت علي صنوة الزهراء وحجة الجبار، وكان لهذا الدور الإعلامي العظيم والخطير، الذي قامت به سيدة السبايا وسليمة أشرف بيوت الإسلام في إحداث التأثير، وانقلاب الأمة على الطغاة،